الموقع الرسمي لفصيلة النبيج أبي الحسن علي بن مختار أل علي الرمني الأردني

تفسير سورة الأنعام 90-83

تفسير سورة الأنعام 90–83

{وَتَلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83)}

{وَتِلْك} الحجة التي احتج بها إبراهيم على وحدانية الله وحاج بها قومه هي {حُجّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيم} أرشدناه لها وعرفناه بها {علَي قَوْمه} حتى خصمهم وغلبهم بالحجة {نَرْفَعُ دَرَجَات} مراتب {مَنْ نَشَاءً} بالعلم، أي: نرفع مراتب من نشاء بالعلم والفهم والفضيلة والعقل، كما رفعنا درجات إبراهيم حتى اهتدى وحاج قومه في التوحيد {إِنَّ رَبِّكَ حَكِيمٌ} في تدبير خلقه {عَلِيمٌ} بهم.

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّلا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزَيَ الْمُحْسنينَ (84)}

{وَوَهَبْنَا لَهُ} أي ومننا على إبراهيم بأن رزقناه من الذرية {إسْحَاق} ابنه {ويَعْقُوب} ابن ابنه إسحاق {كُلُلا} منهما {هَدَيْنًا} وفقناه وأرشدناه لسبيل الرشاد، فوفقناهم للحق والصواب من الأديان. قال الطبري: يقول تعالى ذكره: فجزينا إبراهيم صلى الله عليه وسلم على طاعته إيانا، وإخلاصه توحيد ربه، ومفارقته دين قومه المشركين بالله؛ بأن رفعنا درجته في عليين، وآتيناه أجره في الدنيا، ووهبنا له أولاداً خصصناهم بالنبوة، وذرية شرفناهم منا بالكرامة وفضلناهم على العالمين، منهم ابنه إسحاق، وابن ابنه بان رابنه إلى العالمين، منهم ابنه إسحاق، وابن ابنه بالنبوة، وابن ابنه إلى العالمين، منهم ابنه إسحاق، وابن ابنه الهرا المنه المناهم على العالمين، منهم ابنه إسحاق، وابن ابنه

يعقوب {كلا هدينا} يقول: هدينا جميعهم لسبيل الرشاد، فوفقناهم للحق والصواب من الأديان.

{وَنُوحًا هَدَيْنَا} وهدينا نوحاً لمثل الذي هدينا إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الحق والصواب فوفقناه له {منْ قَبْلُ} أي: من قبل إبراهيم {وَمنْ ذُرِيّته أي: وهدينا أيضا من ذرية نوح عليه السلام {دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ} هو ابن داود {وَأُيُّوبَ وَيُوسُفَ} ابن يعقوب {وَمُوسَى} ابن عمران {وَهَارُونَ} أخو موسى {وكَذَلكَ نَجْزِي الْمُحْسنين} أي كما جزينا هؤلاء الأنبياء بحسن طاعتهم إيانا وصبرهم على المحن فينا، كذلك نجزي بالإحسان كل محسن.

{وَزَكَرِيّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85)}

{وَزَكَرِيّا وَيَحْيَى} هو ابن زكريا {وَعِيسَى} هو ابن مريم بنت عمران {وَإِلْيَاسَ} اختلفوا فيه، فقالَ البعض: هو إدريس وله اسمان مثلَ يعقوب وإسرائيل، والظاهر أنه غيره. والله أعلم {كُلٌ} من هؤلاء الأنبياء {مِنَ الصّالِحِينَ}

{وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلَّلا فَضَلَّنَا عَلَى الْعَالَمِينَ { (86)

{وَ} هدينا أيضاً من ذرية نوح {إِسْمَاعِيلَ} وهو ابن إبراهيم {وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ} وهو يونس بن متى {وَلُوطًا وَكُلَّلا } منهم {فَضَلَّنَا} بالنبوة {عَلَى الْعَالَمِينَ} أي: على عالمي زمانهم.

{وَمَنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم (87)}

{وَمِنْ آبَائِهِمْ} أي بعض آبائهم؛ لأن آباء بعضهم كانوا مشركين،

{وَذُرِيَّاتِهِمْ} أي: ومن ذرياتهم وأراد بعضهم، لأن عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد، وكان في ذرية بعضهم من كان كافراً {وَإِخْوَانهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ} اخترناهم واصطفيناهم {وَهَدَيْنَاهُمْ} أرشدناهم {إلَى صراط مُسْتَقِيمٍ} إلى طريق مستقيم لا اعوجاج فيه وهو طريق التوحيد والاتباع.

{ذَلِكَ هُدَى الله يَهْدي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88)}

{ذَلك} الدين الذي هدوا إليه {هُدى الله} دين الله {يَهْدي به} يرشد به {مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَادِه وَلَوْ أَشْرَكُوا الله الْيَن هؤلاء الأنبياء الذين سميناهم لو أنهَم أشركوا بالله –على سبيل الفرض والتقدير – الحبط لبطل وذهب {عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ السرك أي لبطلت أعمالهم؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يقبل مع الشرك عملاً.

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَلاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) }

{أُولَئِك} هؤلاء الذين سميناهم من أنبيائه ورسله نوحا وذريته الذين هداهم لدين الإسلام واختارهم لرسالته إلى خلقه، هم {الّذين آيْناهُمُ الْكتَاب} أي: الكتب المنزلة عليهم، كصحف إبراهيم وموسى، وإنجيل عيسى صلوات الله عليهم أجمعين {وَالْحُكْم} يعني: الفهم بالكتاب ومعرفة ما فيه من الأحكام {وَالنّبُوّةَ فَإِنْ يَكُفُرْ بِهَا} يا محمد بآياتي، كتابي الذي أنزلته إليك يعني القرآن {هَوُلُلاء} يعني: كفار قريش {فقد وكلّنا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا فَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِين} يعني: الأنصار.

{أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَلا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ

هُوَ إِلَّالا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)}

{أُولَئِك} الأنبياء الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى {الّذينَ هَدَى الله } أي: هداهم الله {فَبِهُدَاهُم } فبسنتهم وسيرتهم {اقْتَده } فاتبع هداهم ايها الرسول واسلك سبيلهم، ومعنى الاقتداء بالرجل في كلام العرب: اتباع أثره والأخذ بهديه {قُل } يا محمد للمشركين {لَلا السالكُم عَلَيْه أَجْرًا } لا أريد منكم أجراً آخذه منكم على تذكيري إسالكم، والهدى الذي أدعوكم إليه، والقرآن الذي جئتكم به {إِن هُو} ما هو أي القرآن وتذكيري {إلّلا ذِكْرَى} إلا تذكير لكم وعظة و{للْعَالَمين} الإنس والجن.